المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025

ISSN: 2617-9563

انثروبولوجيا التربية

الثقافة مدلولاتها وعلاقتها بالأنثروبولوجيا

وداد عقلا العنزي

الملخص:

استهدف البحث العلاقة بين نشر الثقافة ومدلولاتها وتاثيرها وعلاقتها بالأنثروبولوجيا ومراحل تطورها كما يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تأثير نشر الثقافة على التكوين الثقافي للأفراد والمجتمعات، وكيف يمكن للأنثروبولوجيا التربوية أن تساهم في فهم هذه العملية وتعزيزها بشكل إيجابي ومن شدة هذه العلاقة كادت الأنثروبولوجيا تتملك الثقافة، وتجعل منها امتيازاً لها، وتتحول إلى العلم الذي يتحدث باسمها وعنها وحولها. وذلك على خلفية أن الأنثروبولوجيا هي التي عملت على اكتشاف الثقافة بالعودة إلى العقل البدائي والمجتمعات البدائية ويناقش البحث الاختلافات العالمية في تحديد هذا التخصص، وتطوره من دراسةٍ ارتبطت تاريخيًا ارتباطًا وثيقًا بالتوسع الغربي في أنحاء العالم، إلى الوضع الراهن لعلماء الأنثروبولوجيا من مختلف الدول الذين يدرسون الحياة الاجتماعية والثقافية في كل مكان.

ويشير البحث الى توضيح جذور الثقافة وبداياتها وكيف تنشأ وتنمو وتتطور في ظل الانتروبولوجيا ؟ وتجيب على سؤال لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟ وهو السؤال الذي يبحث عنه كثير من علماء الأنثروبولوجيا. ويرى الأنثروبولوجيون أنفسهم أنهم –دون غيرهم– من يمتلكون تجريبات عملية، واستدلالات برهانية، وسجلات، يبرهنون بها على ذلك، فالأنتربولوجيون اكدوا من خلال دراساتهم انهم أبطال حقيقيون جازفوا بحياتهم كلها في استكشاف الحقيقية والاجابة عن تساؤلاتهم ، وكان عليهم في عملية استكشافهم للحقائق الأنتروبولوجية أن يتحدوا أصعب الظروف البشرية والطبيعية والأخلاقية في فهم العلاقة بين الثقافة والاتروبولوجيا من حيث منح الفرد القدرة على فهم المواقف الاجتماعية المتعددة، وفهم الأشخاص الآخرين ومعرفة الطريقة التي يتفاعلون فيها فيما بينهم، ممّا يُساهم في مراعاة العادات والمعايير الثقافية للمجتمع، وكيفية التصرّف بناءً عليها حيث أن الأنثروبولوجيا الثقافية تحديداً هي التي جعلت من الثقافة قضيتها الأساسية، واعتمدت عليها بوصفها مدخلاً رئيسياً في دراسة المجتمعات.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

الكلمات المفتاحية: الإنسان، الثقافة، المجتمعات، علم الآثار، علم الإنسان، النسبية الثقافية، الشمولية، المقارنة، العمل الميداني، الأنثروبولوجيا التربوية، المجتمعات البدائية.

Abstract:

This research examines the relationship between culture, its implications and influence, and its relationship to anthropology and its stages of development. The research also aims to explore how the dissemination of culture affects formation of individuals and societies, and how educational anthropology can contribute to understanding this process and enhance it in a positive way. The intensity of this relationship has led anthropology to almost appropriate culture, making it its privilege, and transforming into the science that speaks in its name, about it, and around it.

This is based on the fact that anthropology has worked to discover culture by returning to the primitive mind and primitive societies. The research discusses the global differences in defining this discipline, and its development from a study historically closely linked to Western expansion across the world, to the current situation of anthropologists from various countries who study social and cultural life everywhere.

The research aims to clarify the roots and beginnings of culture, and how it arises, grows, and develops in the light of anthropology. It also answers the question: Why is culture unique to humans? This is a question that many anthropologists are searching for. Anthropologists see themselves as the ones who possess practical experiences, demonstrative evidence, and records with which to prove this. Anthropologists have confirmed through their studies that they are true heroes who risked their entire lives in order to explore the truth and answer their questions. In the process of exploring anthropological facts, they had to challenge the most difficult human, natural and moral conditions in order to understand the relationship between culture and anthropology in terms of giving the individual the ability to understand the various social situations and understanding other people and knowing how they interact with each other contributes to taking into account the cultural customs and norms of society and how to act accordingly. Cultural anthropology, in particular, is what made culture its primary issue and relied on it as a primary approach to studying societies.

Keywords: human being, culture, society, archaeology, anthropology, cultural relativism, holism, youth, regional work, educational anthropology, primitive societies.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

مقدمة:

قال تعالى (يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثى وَجَعَلناكُم شُعوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفوا إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقاكُم إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ)

تُعد الثقافة روح كل أمة من الأمم، وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم ونهوضها، فلكل أمة ثقافةٌ تستمدّ منها عناصر قوتها ومقومات نجاحها وخصائصها التي تميزها عما سواها، وتصطبغ بصبغتها، فتنسب إليها وكل مجتمع له ثقافتُه التي يتسم بها، ولكل ثقافة مميزاتها وخصائصها. فالثقافة هي الركن الأساسي لأي حضارة، لأنها تشمل العقيدة والقيم الأخلاقية والتقاليد والعادات والأعراف واللغة، والثقافة جوانب مادية تساهم في بناء المجتمع مثل المباني القديمة والمنشآت التجارية والصناعية، في الثقافة هي التي تميز الشعب عن غيره من الشعوب الأخرى. وهي التي تضعه في مكانة عالية بين الشعوب، وكلما حافظ الإنسان على ثقافة بلده كلما جعل لها قيمة لأن الثقافة لا تموت ما دمنا نستطيع أن نحافظ عليها، والتطور الثقافي حلم يسعى إليه كل العالم، ولن يتحقق هذا التطور سوى بالفكر البشري الذي يستطيع وحده أن يثبت القواعد الثقافية في مجتمعه. (الزهراني،2015)

ولقد عرف التاريخُ الإنسانيُّ منذ القدم عدة ثقافات، سادت ثم بادت، وأصبحت أثرا بعد عين، وذلك مثل الثقافة المصرية الفرعونية والثقافةَ اليونانية، والثقافة الرومانية، والثقافة الهندية والثقافة الفارسية، ثم جاءت الثقافة الإسلامية فسادت فترة من الزمن إلى أن تغلبت عليها الثقافة الغربية وهي السائدة اليوم.عندما استلم العرب زمام القيادة الفكرية والثقافية والعلمية للبشرية لمدة ثمانمائة عام وذلك منذ

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

القرن السابع للميلاد، حيث بدء الرسالة المحمدية وعهد الخلفاء الراشدين ، ثم استمروا في مركزهم المتميّز في قيادة العالم إلى القرن الخامس عشر حيث سقطت دولة الأندلس وبدأ تراجع العرب والمسلمين عن مقدمة الركب الثقافي العالمي، ودبَّ الضعف في كيانهم، وتوقفوا عن الإبداع والاجتهاد في ميادين الفكر والعلم والمعرفة الإنسانية، وانحسر مدُّ ثقافتهم، وغلب عليهم الجمود والتقليد، وضعفوا أمام تيارات الثقافة الغربية العاتية التي أثّرت بقوةٍ في آدابهم وفنونهم وطرق معيشتهم ، حيث قدمت جيوش الاستعمار الأوربي وورثت الامبراطورية العثمانية بما فيها جميع البلدان العربية والإسلامية، وعندما تحصلت هذه الأوطان في النصف الثاني من القرن العشرين على استقلالها السياسي لم تستطع التخلص عن التبعية للثقافة الغربية حتى الآن وأصبح لكل مجتمع ثقافته الخاصة و التي تتكون من خلال تراكم العلوم المختلفة والتجارب والعادات بحيث تصبح ثقافة المجتمع نظرة كاملة نحو الحياة من خلال هذه الثقافة ولهذا فإن لكل مجتمع نظرته المختلفة نحو الوجود والحياة وهذا نتيجة للموروث الذي حصل عليه من أفكار وعادات تراكمت وشكل وجدان وفكر هذا المجتمع. (روبنسون 2015)

مفهوم الثقافة:

لغةً:

مشتقة من فعل ثلاثي هو" ثقف "بضم الفاء وكسرها ومعناه إستواء الاعوجاج، وهي عملية تثقيفية للعقل البشري، كما أنها اكتساب الفطنة والذكاء وسرعة الفهم والتعلم والتمكن من الشيء، وإدراكه والتقويم والإصلاح. (أبو شعيرة2015).

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

اصطلاحاً:

هي طريقة الحياة السائدة في المجتمع بجوانبها المادية والمعنوية الذي أوجدها الإنسان عبر تاريخه الطويل. (أبو شعيرة2015)

والثقافة عبارة عن قدرة الإنسان على التذوق المتميّز للعلوم الإنسانية، والفنون الجميلة، والتفاعل الأيجابي مع وجود نمط كامل ومتكامل من المعرفة، والاعتقاد، والسلوك والذي يعتمد بشكلٍ كبيرعلى التعلّم، والتفكير، والقراءة، والخوض في التجارب المختلفة، كما أنّها مجموعة الأفكار، والقيم، والأهداف، والاتجاهات التي تميّز مؤسسة أو منظمة أو فرد ما. (اسماعيل،1985)

الثقافة من وجهة نظر العلماء:

مالينوفسكي: الثقافة وسيلة تحسّن من وضع الإنسان، حيث يستطيع مواكبة التغيُّرات في مجتمعه أو بيئته عند تلبية حاجاته الأساسية. (الرشدان 1998)

تايلور: الثقافة على أنّها نظام متكامل يشتمل على كلٍّ من المعرفة، والفن، والقانون، والعاداتوالتقاليد، والأخلاق، التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع. (خليفة،1983)

سابير: الثقافة أيّ صفة يتّصف بها الإنسان يكون مصدرها الإرث الاجتماعي. ومجموعة من الأفكار والمعلومات والخبرات التي تنتشر في مجتمع ما بسبب التأييد الاجتماعي لها، ويكون أساسها التراث. وهي أيضًا مجموعة من الأفكار التي تدور حول الحياة والاتجاهات العامة ومظاهر الحضارة التي يتميّز بها شعب ما، وتُكسبه مكانة خاصة في العالم. (الرشدان 1998)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

كلايد كلوكهون: الثقافة إرث اجتماعي وصل إلى الأفراد من المجتمع الذي ينتمون إليه، والذي خلّف أساليب حياة الشعوب التي عاشت في ظلّ ذلك المجتمع. (ناصر،1989)

ليزلي هوايت: الثقافة وسيلة تساعد الأفراد على تنظيم معتقداتهم، وقيمهم، ومعارفهم، وجميع الأشياء التي تعلّموها في حياتهم، والذي يُشكّل في النهاية أنماط سلوكهم. (أبو شعيرة،2007)

الجابري: الثقافة هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي ننحتفظ بها لجماعة بشرية. (الجابري، 1989)

ابن خلدون: آداب الناس في أحوالهم في المعاش كالعمران والصنائع والفنون والدراية في مجالات الحياة اليومية، في حين تتشكل آداب الناس بالتعليم والاكتساب وإعمال الفكر. (ابن خلدون 808هـ)

أهمية الثقافة:

تلعب الثقافة دوراً رئيسياً في المجتمع، لِما لها من أهمية كبيرة، حيث تكمن أهميتها فيما يأتي:

تشكيل المجتمع: تُعدّ الثقافة عاملاً أساسياً وحيوياً لبناء وتنمية المجتمع، حيث تُحدّد كيفية تَجاوب أفراده مع بعضهم.

تحقيق الانتماء: تمنح الثقافة الفرد شعوراً بالانتماء لمجتمعه، ولا سِيّما إذا كان أفرادها يتحدّثون اللغة ذاتها. (اسماعيل 1686)

الشعور بالأمان: تُوفّر الثقافة الاستقرارلأفراد المجتمع ممّا يُعزّز لديهم الشعور بالأمن والأمان، وتمنح الأشخاص سهولة التواصل فيما بينهم على اختلاف المدن والمناطق التي ينتمون إليها.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

الإحساس بالرعاية والمحبة: يمتلك الأفراد الذين يتشاركون نفس التاريخ والأيدولوجيات داخل مجتمع معين شعوراً بالألفة والمحبة فيما بينهم؛ ممّا يُعزّز وحدتهم، ويربطهم بتاريخ أجدادهم ويمنحهم الفرصة لمعرفته أكثر.

فهم العادات الاجتماعية: تُساهم الثقافة بشكل كبير في منح الفرد القدرة على فهم المواقف الاجتماعية المتعددة، وفهم الأشخاص الآخرين ومعرفة الطريقة التي يتفاعلون فيها فيما بينهم، ممّا يُساهم في مراعاة العادات والمعايير الثقافية للمجتمع، وكيفية التصرّف بناءً عليها، فيكتسب الفرد القدرة على التعايش مع مختلف الثقافات التي قد تتغيّر بمرور الزمن. (اسماعيل 1686)

تحديد القيم: تتأثر شخصية الفرد وتكوينها بالثقافة بشكل مباشر، حيث تُحدّد الثقافة القيم والمبادئ المقبولة منها وغير المقبولة، ممّا يُساهم في تنظيم حياة الناس وعلاقاتهم ببعضهم، الأمر الذي يحول دون حدوث خلافات اجتماعية.

الأجداد: تُعدّ الثقافة مصدراً مهماً للحصول على معلومات تتعلّق بالأجداد والتاريخ، وكأنّها بوابة تساعدنا على الوصول إلى تاريخ أسلافنا والتعرُّف عليه، ومعرفة التقاليد الثقافية التي كانت سائدة في وقتهم، فالثقافة قادرة على تخليد تلك الأمور. إن كلمة الثقافة تعني في علم الأنثروبولوجيا مجموعة طرائف الحياة لدى شعب معين، أي الموروث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجتمعه الذي يعيش فيه. (الجلبي،1989)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

فهم الذات: تساعد دراسة الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد على التعرُّف على نفسه بصورة أفضل من خلال معرفة أصله وتاريخه بصورة واضحة، وبما يُعزز كرامة الفرد، واحترامه لذاته، وشعوره بالفخر بانتمائه إلى تلك الثقافة.

التنوّر ومعرفة تطوّر الفرد: يُساعد التعمق بدراسة الثقافة على إلقاء نظرة على العصور القديمة، والتعرُّف على الثقافات الأخرى، وتوضيح مراحل التطوّر التي مرّ بها الإنسان. (اسماعيل 1686)

القيم الأخلاقية: تمتلك كل ثقافة مجموعة من القيم والمعتقدات والمعارف الخاصة بها، والتي تساعد على إنشاء مجتمع أفضل، لذا فإنّ اتّباع ثقافة ما يغرس تلك القيم الثقافية في الشخص، ويجعل منه شخصاً مسؤولاً وقادراً على التفاعل مع مجتمعه ومع الآخرين.

الانضباط: تشتمل كل ثقافة على مجموعة من القواعد والقوانين الخاصة بها، والتي يؤدي اتّباعها إلى الحصول على سلوك سليم ومنضبط، فقد وُضِعت كل قاعدة في الثقافة لسبب ما، لذا من المهم التقيُّد بها بشكل صحيح وعدم إهمال التقاليد الثقافية السائدة. (أبوهلال،1979)

المعرفة: تُوفر دراسة جميع جوانب الثقافة التي ينتمي إليها الفرد معرفة عميقة له عن ماضية، فيصبح هذا الفرد أكثر دراية ووعياً به، إذ إنّ كل شيء تمّ شرحه في التاريخ.

التعاطف: تهدف التقاليد الثقافية ضمن أيّ ثقافة إلى انتشار السلام بين سكان الأرض، فهي تُعلِّم الناس كيفيّة التعايش مع الثقافات الأخرى السائدة في جميع أنحاء العالم، واحترام الجميع والتعاطف معهم حتى يسود السلام والأمان. (بدوي،1994)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

فهم معنى الحياة: تساعد دراسة الثقافة على فهم المعنى الحقيقي للحياة التي نعيشها، وفهم كافة مراحلها، فالثقافة توجّه الأشخاص نحو الطريق الصحيح الذي ينبغي اتّباعه في كلّ مرحلة تحتاج إلى تصرُّف مُختلف من قِبل الشخص.

حماية الأجيال المقبلة: يُمكِن حماية الأجيال القادمة من الابتعاد عن ثقافتهم من خلال نقل التقاليد الثقافية القيّمة التي تركها الأجداد والتي تتميز بالخبرة إليهم؛ لجعل حياتهم أسهل.

المسؤولية: يساعد انتماء الشخص لثقافته ومجتمعه والتزامه بما فيه من عادات وتقاليد، وقوانين، وغيرها على أن يكون شخصاً مسؤولاً تجاه نفسه وتجاه مجتمعه. (اسماعيل 1686)

فوائد الثقافة للفرد:

للثقافة العديد من الفوائد، ومنها:

- تميّز الإنسان عن باقي المخلوقات التي خلقها الله عز وجل.
- الوصول إلى الرخاء الفكري والثراء العلميّ المستنير.
- التخلص من أوقات الفراغ بالانشغال بالقراءة والتفكير.
- تقويم بعض الأشخاص وزيادة طاقتهم الإيجابيّة.
- إكساب الشخص محبة الآخرين، واحترامهم، ومودتهم.
- مواكبة كل ما يحدث من تغيرات في عصر السرعة والعولمة.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

– صقل المواهب الفردية من خلال الثقافة، والتفكير، والبحث، والقراءة

– المساهمة في نهضة المجتمع وتطوّره، فكلما زادت ثقافة الفرد زاد رقيّ المجتمع وتطوره.

– يتمكّن الإنسان من معرفة مواهبه المختلفة ويعمل على تنميتها.

– دفع المجتمع نحو التطوير والتحسين من خلال العلم والقراءة وأخذ كلّ ما هو جديد ولا يتم ذلك إلا بالثقافة.

– الوصول إلى حلّ المشاكل بشكل أسرع نتيجة تراكم المعرفة والخبرات لدى الأفراد بشكلٍ خاص والمؤسسات بشكلٍ عام.

– الارتقاء بالفرد إلى أعلى درجات النجاح في الحياة، كما أنّ الثقافة تمهّد للمثقف الطريق للوصول إلى أهدافه وأحلامه بطريقة لامتلاكه الخبرات والمعرفة.

– زيادة قدرة الفرد على اتخاذ القرارت السليمة لاطلاعه على خبرات السابقين فيما يخص أمورالتخطيط واتخاذ القرارت. (مدبولي،1979)

خصائص الثقافة:

– **إنسانية:** أي أنها خاصة بالإنسان فهو الوحيد القادر على بناء ثقافة خاصة به، ومن ثم فهو الوحيد القادر على الاختراع والابتكار من أجل اشباع حاجاته بفضل ما لديه من قدرات عقلية متفوقة تجعله يتكيف مع الظروف البيئية التي يعيش فيها. (بريتشارد،1960)

– **مكتسبة:** أي أن الثقافة سلوك يتعلمه الافراد وينقلونه من جيل لآخر فالإنسان يبدأ ثقافته من العدم،

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

وأنما يبنيها من النقطة التي انتهت اليها الاجيال السابقة حيث يكتسبها من ولادته الى وفاته وبهذا تكون تراثاً اجتماعياً لا وراثة بيولوجيه، فهي مكتسبة من البيئة وليست حصيلة وراثية.

– **قابلة للانتقال:** تمتاز الثقافة بقابليتها للانتقال والانتشار من الأجيال السابقة إلى القادرة على نقل ما تعلمه الى الاجيال المعاصرة واللاحقة سواء في مجتمعه أو في غيره من المجتمعات. (أبو جادو،1998)

– **اجتماعية:** تمتاز الثقافة بأنها عملية تتم في مجتمع وتمارس في أوساط اجتماعية من قبل أفراد جماعة معينة نظرا لكونها تراثا اجتماعيا وليس وراثة بيولوجية وهي توفر نوعامن التوافق والوحدة والانسجام في الأفكار والمشاعر بين الأفراد.

– **مشبعة لحاجات الإنسان:** من خصائصها أنهاتشبع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية فهي تحدد للأفراد أنماط حياتهم وطرق تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم والسمات العامة التي تميزهم عن الأفراد الأخرين في المجتمعات الأخرى.

– **متطورة ومتغيرة:** تمتاز الثقافة بأنها متطورة ومتغيرة فهي نامية باستمرار ومتغيره على الدوام سواء في عموميتها أو في خصوصيتها، وذلك نتيجة للبدائل أو المتغيرات التي تدخلها لاسيما إذا اثبتت قدرتها على اشباع حاجات الأفراد كما نلاحظه بمقارنة الحياة من مجتمع زراعي بآخر في مجتمع صناعي، أو بمقارنة الحياة في الماضي عما عليه في الحاضر. (بريتشارد،1960)

– **متكاملة:** تمتاز الثقافة بوجود قدر من التكامل والانسجام بين عناصرها المعروفة فالثقافة كل عضوي متشابك ومتداخل الأفكار والأعمال فيها يكمل كل منها الآخر إذا لا يمكن فصل ما هو مادي عما هو معنوي، فالنظام الاقتصادي والسياسي والعائلي والديني كلها متكاملة بحيث إذا انعدم هذا

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

التكامل سبب اضطرابا للفرد وفقد المجتمع وحدته وتماسكه.

وذكر العلماء أن للثقافة مجموعة من الخصائص الأخرى:

– تنشأ الثقافة في مجتمع ما وتنعكس على ممارسات وسلوكيات أفراد هذا المجتمع

– تنتقل الثقافة بين الأجيال من خلال لغة الإنسان على وجه التحديد، ولا يقتصر نقل الثقافة على نقل العلوم، والمعارف الإنسانية بل يشمل ذلك نقل سلوكيات الأفراد وأسلوب معيشتهم، ومأكلهم، ومشربهم، وملبسهم، وطريقة تعاملاتهم.

– تتميّز الثقافة بقدرتها على الاستمرار والبقاء مع الزمن فهي خالدة، ولا تنتهي بانتهاء أجل حامليها من البارزين والمؤثرين فيها.

– تتوافق الثقافة مع البيئة الجغرافية لمجتمعٍ ما ومع البيئة المحيطة. تتكون من الفكر المكتسب ومن سلوكيات أفرادها.

– توجّه سلوك الأفراد في كافّة شؤون الحياة ووظيفتها تتمثل في تنظيم السلوك التفاعلي بين أفراد المجتمع. (الرشدان،1997)

أنواع الثقافة:

يمتلك الأفراد ثقافات متعددة في المجتمع الواحد، وفي المجتمعات المتباينة، فهم يؤمنون بأفكار متباينة، ويستعملون أدوات متباينة بطريقة متباينة لذا صارت حياتهم تجرى بأشكال متباينة، وصنفت الثقافة إلى صنفين رئيسيين هما:

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

الثقافة المادية

تختلف الثقافة المادية من مجتمع إلى آخر بشكل واضح وتتطوّر مع مرور الزمن، حيث أحدثت التكنولوجيا تغيّراً كبيراً في ثقافة البشر المادية، وساهمت الثورة الصناعية والزراعية في ذلك، ومن الأمثلة على الأشياء التي تدلّ على ثقافة بعض الشعوب: الأسلحة، والآلات والمعدّات، والأبنية، والفن والرسومات، والمخطوطات المكتوبة، والمساجد، والكنائس، والملابس، أشياء أخرى يمكن أن تنتج أو تُستخدم من قبل البشر. (مدبولي،1984)

الثقافة غير المادية

تُعرَف الثقافة غير المادّية بأنّها تشكيل الأفكار والمشاعر والسلوك بناءً على القيم والقواعد واللغة، حيث تُشير إلى الأفكار غير الملموسة التي يمتلكها الناس عن ثقافتهم، مثل: المعتقدات، والقيم، والقواعد، والأعراف، والأخلاق وما إلى ذلك، فعلى سبيل المثال تتكوّن الثقافة الدينية من مجموعة من الأفكار والمعتقدات حول الخالق وعبادته، وبناءً على ذلك يتمّ الاستجابة للموضوعات الدينية، وقضاياها، وأحداثها. (مدبولي،1984)

عناصر الثقافة:

اللغة: تعتبر اللغة بمثابة القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها الثقافة وهي سمة تميز الإنسان عن كافة الفصائل الأخرى، فاللغة نتاج اجتماعي تمثل التجارب المتراكمة والراهنة للبشر، والعواطف والمعاني التي يمكن نقلها داخل ثقافة معينة، هذا فضلا عن أهميتها في الإدراك الاجتماعي، والتفكير، ومعرفة

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

الذات ومعرفة الآخرين، لذا فإنها تعتبر حيوية وذات ضرورة حتمية للوجود الاجتماعي .لذلك فإن اللغة تعتبر الركيزة الأساسية للثقافة البشرية. (الدفس 1996)

الدين :الدين يعنى الخضوع والطاعة فالدين كنظام اجتماعي فانه نظام اجتماعي يقوم على وجود موجود، ويبين العلاقات بين بني الإنسان وتلك الموجودات ويهتم الدين بجميع الأشخاص من كل العصور بغض النظر عن السن أو النوع أو المكانة الاجتماعية.

القيم :ويمكن النظر للقيمة باعتبارها مبدأ مجرد وعام للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوى فضلا عن أنه يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة ويمكن أن ننظر للقيمة على أنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شي ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. (Stepen, 1994)

الفن :الفن هو التعبير الجمالي عن المدركات والعواطف، ونقل المعاني والمشاعر والتصورات الفكرية للآخرين، ويختلف نوع التعبير وأسلوب النقل بدرجة كبيرة من مجتمع لأخر أي من ثقافة لأخرى، وهذا ويعكس الفن القيم المجتمعية التي يؤمن بها المجتمع. (صالح،1986)

العادات: يشير مصطلح العادات الاجتماعية إلى كل سلوك متكرر مكتسب اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا، فهي نمط سلوكي جمعي ينقل من جيل لأخر حتى يثبت ويستقر، ويصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة به، وهناك أيضا العادة الفردية وهي نمط متكرر للفعل يصدر عن فرد بالذات يكون مكتسبا ويلاحظ من قبل الآخرين ومن أمثلة العادات الاجتماعية آداب المائدة والمجاملات والعزاء ومن أمثلة العادات الفردية عادة الاستيقاظ المبكر، ممارسة الرياضة. (Byrd،2015)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

التقاليد :التقاليد لغة :هي العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف وهي تدل على القدم، وهي طرق جمعية للسلوك، مستقلة في وجودها عن الفرد، تفرض نفسها عليه وتساعد على تقوية الشعور الجمعي، وتحقق الاندماج بين عناصر المجتمع، وهي من صنع الماضي وتعتبر دعامة الحاضر . وتمتاز التقاليد بثلاثة أمور :الاستقرار، والاستمرار والاحترام ويترتب على مخالفة التقاليد توقيع جزاءات سلبية، ومن أمثلة التقاليد الأخذ بالثأر وتقاليد الزواج. (النجيحي،1981)

العرف : العرف يعرف على أنه عادة تخضع للأسلوب الجماعي في تكوينها وفى تلقينها وفى توريثها من جيل إلى جيل ، فالعرف يعتبر نوع من العادات الواسعة الانتشار والتي ليست في مصلحة جماعة بعينها دون أخري ، بل في صالح المجتمع ككل ، لذا يتسم العرف بدرجة عالية من الإلزام والشمولية والعمومية تجله اقرب للقانون منه إلى التقاليد كما أن هناك فرق بين التقاليد والعرف من حيث علاقتهما بالقانون ، فالتقاليد تعمل على تدعيم الطبقات والجماعات وتوطد أركانها ومراعاة مصالحها لدرجة أنها قد تتعارض مع القانون مثل الأخذ بالثأر أما العرف يسعى إلى حفظ كيان الجماعات ومنبثق من ثقافة المجتمع ويسهم في استقرار المجتمع وتزداد أهمية العرف في المجتمعات الريفية وهذا لا يقلل من أهمية العرف في المجتمعات الحضرية وتظهر أهمية العرف في الضبط الاجتماعي .(الرشدان 1997)

القانون :القانون مجموعة المبادئ والقواعد الملزمة والإحكام والتقاليد المرعية في مجتمع من المجتمعات :فيقال القانون الإسلامي ويقصد به مجموعة أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. (النجيحي،1981)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

عناصر الثقافة في المجتمع:

تصنف الثقافة في المجتمع إلى ثلاث أصناف:

أولا: العموميات الثقافية: هي العناصر الثقافية التي يشترك فيها عموماً أبناء المجتمع مثل " الدين ومصطلحات اللغة العادات والتقاليد والأفكار وأنماط السلوك والزي والتحية القيم والعلوم، وكذلك المنتجات الصناعية والمادية الشائع استعمالها في المجتمع.

أهمية العموميات الثقافية (وظائفها):

1. تحقيق وحدة التكامل بين أفراد المجتمع.
2. إيجاد الميول والاهتمامات المشتركة بينهم.
3. تكوين الطابع القومي لأبناء المجتمع الذي يميزهم عن المجتمعات الأخرى.
4. تدعيم الكيان الاجتماعي والمساعدة في تماسكه. (بريتشارد،1960)

دور التربية اتجاه العموميات الثقافية:

1. نقل العموميات الثقافية للناشئة وأفراد المجتمع.
2. إكساب أبناء المجتمع بالمعلومات والمعارف لتميز بين الحق والباطل. (صالح،1989)

ثانيا: الخصوصيات الثقافية: تشمل الظواهر التي لا يشارك فيها سوى أفراد من فئة متميزة معينة حيث تتميز فئة معينة من المجتمع بثقافة معينة عن بقية المجتمع، والثقافات الفرعية تشترك جميعها في أصل واحد وهو العموميات. (الجولاني 1993)

وتنقسم إلى قسمين:

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

الخصوصيات الثقافية الطبقية: هي العادات والتقاليد التي تخص طبقة معينة من طبقات المجتمع دون غيرها من السكان فثقافة أهل الحضر تختلف عن ثقافة أهل الريف وثقافة الطبقة الغنية تختلف عن الطبقة الفقيرة وغيرها. (النجيحي،1981)

الخصوصيات الثقافية المهنية: هي العناصر الثقافية التي تستلزم لممارستها خبرات ومهارات فنية ومصطلحات سلوكية خاصة دون اعتبار لأصحاب هذه المهارات من الأفراد فهي ليست وقفا على أحد مثل زي مهنة الطب والمحاماة والقضاء ولغة الصيادين، أي أن الخصوصية تفرضها طبيعة المهنة، وتتميز هذه الخصوصية بان تسمح لأفراد المجتمع دخولها أي ليست حكرا على فرد دون غيره عكس الخصوصية الطبقية التي تحكمها هذه الخصوصيات وليست الصفة المهنية. (مدبولي،1984)

ثالثا: البدائل أو المتغيرات: تشمل الأشياء التي لا يشارك فيها إلا عدد محدود من الأفراد مثل بعض الموضات الجديدة وهي أكثر جوانب الثقافة عرضة للتغيير فقد تزول إذا لم يقبلها المجتمع وقد تنتقل إلى الخصوصيات أو إلى العموميات بحسب أهميتها في تحقيق وظائف هامة للمجتمع، أي أنها لا ترتبط بثقافة معينة وتنتقل إلى ثقافة أخرى عن طريق التفاعل ووسائل الإعلام، ولا يعني كثرة المتغيرات والبدائل الثقافية في المجتمع دليلا على انفتاح هذا المجتمع على الثقافات الأخرى فقد تكون ثقافة المجتمع ضعيفة إلى حد أنها لا تستطيع مقاومة الغزو الثقافي، وكذلك العكس. (عمار، 1998)

اكتساب الثقافة:

إنّ عملية اكتساب الثقافة هي عملية مستمرة، إلّا أنّ الكثير من المفاهيم الثقافية يكتسبها الفرد في سنّ مبكرة من حياته، ومن عدّة مصادر كالآباء، أو الأقارب، أو المدرسة، أو التقاليد الدينية، فعند

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

وصول الفرد إلى سن الخامسة يكون قد اكتسب عدداً من المفاهيم الثقافية الأساسية، ثمّ بعد ذلك يتمّ تطويرها تدريجيّاً في سن المراهقة من خلال التنشئة الاجتماعيّة وتفاعل الفرد مع مجتمعه، ومن أهمّ الامور التي تساعد على اكتساب ثقافة ماPalmova .(2020 ,)

ويُمكن اكتساب معظم الثقافة من خلال وعي الفرد، وعن طريق ملاحظة تصرفات الآخرين وخطاباتهم، والتعرُّض للأحكام، ويُمكن التعرّف على ثقافات أخرى واكتسابها من خلال العيش في مجتمعات ذات ثقافات مختلفة، أو التفاعل المستمر مع أشخاص من ثقافات أخرى، وفي هذه الحالة يُمكن دمج جزء من الثقافة الجديدة ضمن ثقافة الفرد نفسه. (الجلبي،1989)

ومن الجدير بالذكر أنّ عمليّة اكتساب الثقافة قد تتمّ أحياناً بشكل غير واعٍ، والذي قد يُعدّ أمراً جيداً أحياناً، وأحياناً أخرى قد يكون ذا أثر سلبي، إذ قد يتعرّض الفرد للعديد من المواقف التي يستطيع التصرّف بها بشكل تلقائيّ بسبب القيم الثقافية التي يتحلّى بها، والتي تساعده على تقييم تصرفات الآخرين وأفكارهم والتعامل معهم بناءً على ذلك، أمّا في حال تمّ اكتساب القيم الثقافيّة بصورة غير صحيحة دون قصد فإنّ ذلك قد يتسبب في حدوث مشاكل مع الآخرين. (أبو جادو،1998).

الطرق التي تساعد على اكتساب الثقافة:

– الاهتمام بالثقافة من خلال الاطلاع على أخبار العالم وتاريخه وحضاراته ولغاته، وفهم العلوم السياسية، والتعرّف على جغرافية البلدان والمعالم المعروفة.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

– قراءة المزيد من الكتب التي تحوي على مواضيع مختلفة، مثل: الأدب، والمسرحيات، والموسيقى، والخيال.

– استخدام الإنترنت للاطّلاع على الثقافات السابقة، وقراءة المقالات التي تتواجد على المواقع.

– السفر حول العالم وتعلّم لغة جديدة ممّا يساعد على الاطّلاع على ثقافات الشعوب الأخرى، وزيارة العديد من الأماكن كحديقة الحيوان والمتاحف للحصول على معلومات جديدة.

– التبحّر في العلوم الأساسية؛ مثل: الفيزياء، والرياضيات، والكيمياء، والعلوم الحياتية.

– الاطّلاع على المعلومات الاقتصادية لدول العالم، والتعرّف على علم النفس والفلسفة.

– خلق الثقافة الخاصة عن طريق كتابة الشعر، والقصص القصيرة، والكتب، بالإضافة إلى المسرحيات(Stepen, 1994)

أثر الجغرافيا على الثقافة:

تؤثر جغرافيا المكان بشكل واضح على كيفية تطوّر الأشخاص الذين يعيشون في مناطق معينة،فكل شخص يعيش في مكان ما يتكيّف مع الظروف التي تحيط به ويستجيب لها، وكل شخص يطوّر من سلوكاته وعاداته للتأقلم مع المكان الذي يعيش فيه، والذي قد يكون إمّا صحراء جافة، أو أقطاباً شديدة البرودة، أو مناطق جبلية عالية، أو غيرها، وقد يتفاعل الأشخاص مع جغرافية المكان الذي يعيشون فيه بعدّة أشكال كتدمير، أو تغيير، أو تحسين السمات الماديّة والنظم البيئيّة التي تحيط

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

بهمبما يناسبهم، ويسمّى ذلك التفاعل بين البشر والأرض الجغرافية الثقافية وتشمل: الهجرة، واللغة، والدين، والاقتصاد.(أبو خليل، 1994)

العوامل المؤثرة على الثقافة:

يوجد العديد من العمليات التي تؤدي إلى التغيّر في ثقافة مجتمع ما، ومنها

النشر: أي انتشار الأفكار، والقيم، والسمات الخاصة بثقافة مجتمع معين في مجتمع آخر ذي ثقافة مختلفة تماماً.

التثاقف: تحدث هذه العملية عندما تنتشر ثقافة جديدة على نطاق واسع في مجتمع ذي ثقافة مختلفة لدرجة تطغى فيها الصفات الثقافية الجديدة على الثقافة الأصلية، وتحل محلها، ما قد يفقد الأفراد ثقافتهم الأصلية، مثال على حلول لغة معينة جديدة محل لغة السكان الأصليين في بلد معين بعد احتلالهم لها.

التبادل الثقافي: تحدث هذه العملية عند انتقال فرد لمجتمع ذي ثقافة مختلفة عن ثقافته الأصلية، عندها يعتمد الفرد ثقافة المجتمع الجديد، ومثال ذلك المجاهرين الذين ينتقلون من بلدهم الأصلي ويعيشون في بلد جديدة.

تعتبر الثقافة عاملاً حاسماً في بناء الأفراد وتشكيلهم، ومن ثم تؤثر بشكل كبير على المجتمعات بأسرها. فالثقافة ليست مجرد مجموعة من العادات والتقاليد والفنون، بل هي الطريقة التي يفكر

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

ويتصرف بها الأفراد والمجتمعات، وتشمل مجموعة من القيم والمعتقدات والممارسات التي تميز كل مجتمع عن غيره. (ناصر1982)

تأثير الثقافة على الأفراد:

تشكيل الهوية الشخصية: الثقافة تلعب دوراً كبيراً في تشكيل هوية الفرد وتحديد مكانته في المجتمع. من خلال القيم والمعتقدات التي يتعلمها الفرد من الثقافة المحيطة به، يبني صورة عن نفسه وعن العالم من حوله.

توجيه السلوك: تؤثر الثقافة في توجيه سلوك الأفراد، حيث تحدد القيم والتقاليد الاجتماعية القواعد والتوجيهات التي يجب على الأفراد اتباعها في تفاعلاتهم اليومية.

تطوير المهارات الاجتماعية: تساعد الثقافة في تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي للأفراد، حيث يتعلمون كيفية التفاعل مع الآخرين بناءً على قواعد الثقافة والعادات المشتركة.

نقل المعرفة والتاريخ: تعمل الثقافة كوسيلة لنقل المعرفة والتاريخ بين الأجيال، حيث يتعلم الأفراد من خلالها عن تجارب سابقة وقيم مجتمعهم. (أبوشعيرة،2007)

تأثير الثقافة على المجتمعات:

تعزيز التماسك الاجتماعي: تسهم الثقافة في تعزيز التماسك والتلاحم بين أفراد المجتمع، حيث تمثل نقطة التلاقي والتواصل بين الأفراد والجماعات المختلفة.

تعزيز التنوع الثقافي: تسهم الثقافة في إثراء التنوع الثقافي في المجتمعات، مما يعززالفهم المتبادل والاحترام بين مختلف الثقافات والتقاليد.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

تأثير على التطور الاقتصادي: يمكن أن تؤثر الثقافة على التطور الاقتصادي للمجتمعات من خلال تشجيع الابتكار ودعم الصناعات الإبداعية التي تعكس الهوية الثقافية للمجتمع.

تحديد الأولويات السياسية: تؤثر الثقافة أيضاً في تحديد الأولويات السياسية واتخاذ القرارات العامة، حيث تعكس قيم المجتمع وتوجهاته. (أبو جادو،1998)

الثقافةوالتربية:

التربية حياة والثقافة جزء من حياة الإنسان لذا فإنه لا يمكن فصل التربية عن الثقافة في أي مجتمع، وتعد الثقافة والمجتمع وجهان لعملة واحدة، وهما أمران متلازمان فلا ثقافة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون ثقافة، ولكل مجتمع طريقة في الحياة تميزه عن غيرة من المجتمعات البشرية الأخرى، لذا تهدف التربية إلى إعداد الفرد للحياة في مجتمع له ثقافته الخاصة به. (ابن خلدون 808هـ)

علاقة الثقافة بالتربية:

إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار على التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع. (العثمان 2002)

والتربية بمفهومها عملية التكيف مع البيئة يجب أن تتفاعل مع ثقافة المجتمع كي تطبع الإنسان بطابع جماعته وتصقله بقالب ثقافته.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

إن الثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد على التعليم وهذا ما يؤكد حاجتها إلى العملية التربوية إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها.

والتربية هي الأساس الذي يقوم عليه استمرار الثقافة وانتقالها من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة. (اسماعيل،1985)

وعندما يتحدث علماء التربية عن علاقة التربية بالثقافة يتناولونها من النواحي الاتية: –

– إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تحدث في صورة نقل أنواع النشاط والتفكير والمشاعر التي تسود جماعة ما إلى جيل الصغار لإكسابهم الصفة الاجتماعية فهي بذلك عملية تطبع اجتماعي أو هي عملية تشكيل ثقافي وتتصف هذه العملية بالالتزام وإلزام التربية يكمن في أنه بدون نقل الثقافة من جيل إلى جيل عن طريق التربية ينتهي وجود المجتمع غير أن هذا النقل ليس عملية سلبية وإنما هي عملية ايجابية تتطلب تبسيط الثقافة والاختيار بين عناصرها وتجديدها. (بدوي 1994)

– أن المجتمع في نموه وتطوره يحتاج إلى قدر كاف من الاتساق والانسجام وإلا يأتي ذلك إلا إذا شاع بين أفراده قدر مشترك بين الأفكار ووسائل المعيشة والأنشطة السلوكية والقيم والاتجاهات والمعتقدات غير ذلك مما يشكل النسق الثقافي للجماعة التي يعيش فيها ووسائل الجماعة إلى تحقيق هذا الانسجام إنما هي التربية بواسطتها المختلفة من أسرة ومدرسة وجماعات رفاق ودور عبادة ووسائل اتصال. (أبو خليل 1994)

– إن محتوى النقل والتبسيط والاختيار الثقافي عمليات تجدد في الضوء ونوع المواطنة التي تهدف في المجتمع إلى تنميتها ونوع المجتمع الذي يريده المواطنون لأنفسهم مما يوضع ديناميكيته العلاقية بين

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

الفرد والثقافة وتربية المجتمع. (الخطيب،1999)

– إن التربية تقوم بدور هام في أحداث التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية بعضها مع البعض وبناء على هذا الدور تلعب التربية دورا هاما في تذويب الفروق بين طبقات المجتمع أو على العكس إلى تأكد النظام الطبقي في المجتمع ورسم حدود صارمة لهم كما تقوم بوظيفة هامة في عمليات الإحراق الاجتماعي وتعدد أفكار وسلوكيات ووسائل الأفراد في حياتهم مما يؤدي إلى التغير الثقافي والاجتماعي. (الجلبي 1989)

– كما أن التربية وسيلة نقل الثقافة للأجيال المتعاقبة تحقيقا للتماسك الاجتماعي أو للاستمرار المجتمع فإن هذه العملية هامة أيضا للفرد نفسه حيث تزوده بمقومات وأدوات التفاعل الايجابي والتكيف السوي مع أقرانه من أفراد المجتمع وتسليحه بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بدوره في إنتاجه المجتمع وسعادة الفرد (مدبولي، 1989)

– إن التربية تستمد أهدافها ومناهجها ونظامها وإدارتها من الرصيد الثقافي للمجتمع.

– التربية تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف ثقافته أو بمعنى آخر إتباع لاختلاف أيدلوجيته ونظامه الاقتصادي ونظامه السياسي والاجتماعي. (الحسني 2009)

مفهوم الثقافة في الأنثروبولوجيا:

الثقافة في الأنثروبولوجيا يُطلقُ عليها أيضاً مُسمّى (الأنثروبولوجيا الثقافيّة)، وهي نوعٌ من أنواع العلوم التي تهتمّ بدراسةِ سلوك الإنسان وفقاً لتأثره في حياةِ الجماعة التي يعيشُ ضمنها، ويشملُ هذا التأثرُ كافة الجوانب الدينيّة، والثقافيّة، والاجتماعيّة، والتراثيّة، وأيضاً تُعرف الثقافة في الأنثروبولوجيا بأنّها

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

المجالُ الذي يدرسُ الأساليبَ المُتنوعة لحياة الأفراد في المجتمعات البشريّة، وطبيعة تأثير التمازج، والتغير الثقافيّ على حياتهم من خلال دراساتِ طبيعة الثقافات المُشتركة، والمُختلفة بين المجتمعات، ممّا يساهمُ في الوصولِ إلى تفسيرٍ واضحٍ لطبيعة الحياة الثقافيّة الإنسانيّة. (العثمان 2002)

من التّعريفات الأُخرى للثقافة في الأنثروبولوجيا

أنّها عبارةٌ عن مجموعةٍ مِن الدراساتِ التي تَهْدُف إلى تحليلِ المكونات، والخصائص الثقافيّة المتعلقة بمجتمعٍ ما، من خلال دراسةِ الأنماط الفكريّة التي يعتمدُ عليها أفراد المجتمع في التعامل مع البيئة المحيطة بهم، وكيفيّة تقييمهم للتغييرات المؤثرة على حياتهم الاجتماعية، لذلك تربطُ الثقافة في الأنثروبولوجيا بين الثقافةِ وعلم الاجتماع في متابعة مجالات الحياة العامة عند الأفراد. (الشماس،2004)

نشأة الثقافة في الأنثروبولوجيا:

ظهر مفهوم الثقافة لأوّل مرة في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ميلاديّ، وقد أصبح فيما بعد يشيرُ إلى التحسين والتعديل في المهارات الفرديّة للإنسان، خاصة في فيما يتعلق بالتعليم والتربية، من أجل الوصول إلى قدرٍ كبيرٍ من التنمية العقليّة والروحيّة للإنسان.

يعودُ الظهور الأوّل لمفهومِ الثقافة في الأنثروبولوجيا إلى القرن التاسع عشر للميلاد، والذي اعتبرت فيه الأنثروبولوجيا الثقافيّة من أحدِ فروع الأنثروبولوجيا التي تهتمُ بدراسةِ الحياة الثقافيّة في المجتمعات، فالثقافة والأنثروبولوجيا مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا، الثقافة تُشير إلى الممارسات، القيم،

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

المعتقدات، والعادات التي تشاركها مجموعة معينة من الناس، بينما الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان في جميع جوانب حياته، بما في ذلك الثقافة. (سليم،1975)

ويعتبرُ المفكرُ الإنجليزيّ تايلور أوّل من اهتم بوضعِ الأُسسِ الأولى للثقافة في الأنثروبولوجيا في عام 1871م، ضمن كتابٍ ألّفه حول فكرة الربط بين الثقافة والأنثروبولوجيا، ومن ثم انفصالها كفرعٍ مُستقلٍ يهتمُ بِمُتابعةِ الدراسات الثقافيّة الخاصةِ بالمجتمعات من وجهة نظرِ الأنثروبولوجيا، ليصبح هذا المفهوم من أكثرِ المفاهيم المتداولة في العديدِ من الدراسات، والمؤلفات التي تهتمُ بالثقافة، وعلم الاجتماع. (الشماس 2004)

وتهدف الأنثروبولوجيا في مختلف تياراتها واتجاهاتها إلى استكشاف الدلالة الخاصة بالإنسان على الرغم من تنوع الثقافات، وتعدد الأنظمة، وتواتر التغيرات في دوائر الزمان والمكان. فالحقيقة الإنسانية تشكل الهدف والغاية الأساسية في مختلف أوجه البحث الأنثروبولوجي في مختلف أوجه تنوُّعه وتغايره وبالأحرى إنها تبحث في الطريقة المتفردة التي يتبناها الكائن البشري في تحقيق إنسانيته وتحقيق جوهره الإنساني في دائرة الجماعة التي ينتسب إليها. (الخطيب،1999)

خصائص الثقافة في الأنثروبولوجيا:

– تساهمُ في تحديدِ طبيعة الأنماط الفكريّة التي تتكاملُ مع الثقافة، والفلسفة في المجتمعات.

– تحرصُ على وضعِ دراساتٍ حول طبيعة المُجتمعات الطبقيّة، عن طريقِ دراسة الاختلافات بين الحالات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

– لا تهتمُ بإثباتِ طبيعة العلاقات بين المكونات الفكريّة، ولكنها تهتمُ بتحليل أشكال هذه العلاقات حتى تتمكن من توضيحها بصورةٍ صحيحة.

– تسعى إلى متابعةِ الاستقلاليّة الثقافيّة عند المجتمعات بشكلٍ فردي، ومن ثم جمعها معاً ضمن مجموعاتٍ تتشابهُ معاً في الخصائص. (زيود،2018)

مراحل الثقافة في الأنثروبولوجيا:

مرحلة البداية:

هي المرحلةُ الأولى من مراحل الثقافة في الأنثروبولوجيا، وامتدّت هذه المرحلة حتى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، وهي عبارةٌ عن وضع مجموعةٍ من الأساسات التي يعتمدُ عليها تأسيسُ المفهوم العام للثقافة في الأنثروبولوجيا، وتهتمّ أيضاً بدراسة نشأة المجتمعات البشريّة.

مرحلة التكوين:

هي المرحلةُ التي اهتمّتْ بالتركيزِ على دور الأبحاث المتخصّصة في مجال الثقافة في الأنثروبولوجيا، والتي ساهمتْ في تقديمِ الدعم للعديدِ من المؤلفات التي اهتمت بمتابعةِ النظرة نحو الثقافة، والمجتمع من خلال الاعتماد على الفكر الأنثروبولوجي. (الخطيب1999)

مرحلة الازدهار:

هي المرحلةُ التي تميزتْ بانتشار الأنثروبولوجيا الثقافيّة بصفتها نوعاً من أنواع الدراسات المعرفيّة، والفكريّة التي تهتمُ بالتركيزِ على مكونات المجتمع، وتعتبرُ دراساتُ تاريخ المجتمع الأمريكيّ من الدراسات المهمة التي ظهرتْ في هذه المرحلة. (بريتشارد،1960)

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

مرحلة الانتشار الموسع:

هي المرحلةُ التي تحوّلت فيها الثقافة في الأنثروبولوجيا من مُجردِ مجموعةٍ من المؤلفات المكتوبة إلى مناهجٍ دراسيةٍ معترفٍ بها في الجامعات في كُلٍ من أمريكا، وأوروبا.

المرحلة المعاصرة:

هي المرحلة الحديثة في تاريخ الأنثروبولوجيا الثقافيّة، والتي ما زالت الدراسات المتعلقةُ بها مستمرّةً حتى هذا الوقت، وشهدتْ أيضاً هذه المرحلة انتشاراً واسعاً للثقافة في الأنثروبولوجيا في العديدِ من قارات العالم، مثل: آسيا، وإفريقيا. (بريتشارد،1960)

الثقافة والأنثروبولوجيا:

تحتفظ الأنثروبولوجيا بتاريخ حيوي وعريق من العلاقة والارتباط بالثقافة، وتختلف هذه العلاقة وتتمايز عن جميع صور وأنماط علاقات العلوم الأخرى بالثقافة، بحيث لا يغني النظر إلى الثقافة بواسطة هذه العلوم على تعدد أقسامها وحقولها الاجتماعية والإنسانية، ومن شدة هذه العلاقة كادت الأنثروبولوجيا تتملك الثقافة، وتجعل منها امتيازاً لها، وتتحول إلى العلم الذي يتحدث بأسمها وعنها وحولها على خلفية أن الثقافة هي من مكتشفات الأنثروبولوجيا. (ناصر،1982)

وقد ترسخت هذه العلاقة بين الأنثروبولوجيا والثقافة مع تشكل وظهور ما عُرف بالأنثروبولوجيا الثقافية أحد أقدم أقسام الأنثروبولوجيا العامة، ومن أكثرها اهتماماً إلى جانب الأنثروبولوجيا الاجتماعية. وبين هذين القسمين الثقافي والاجتماعي في الأنثروبولوجيا جدل ونزاع قديم في تحديد من هو الأصل، ومن هو الفرع، وما يترتب على ذلك من صياغة وتحديد هوية وشخصية علم الأنثروبولوجيا. فمن ينتمون

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

إلى الأنثروبولوجيا الثقافية يعدون هذا الحقل هو الأصل، والأنثروبولوجيا هي الفرع. بينما يرى الذين ينتمون إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعية أن حقلهم هوالأصل، والأنثروبولوجيا الثقافية هي الفرع. (عامري، 1989)

وهناك من يُرجع هذا الاختلاف والانقسام إلى أسباب تاريخية وموضوعية، ترجع إلى طبيعة النشأة والتكوين التي فرضت اختيار المنحى الاجتماعي في الأنثروبولوجيا البريطانية، والمنحى الثقافي في الأنثروبولوجيا الأمريكية. وذلك لاختلاف تركيبة وتكوينات المجتمعات التي وصفت بالبدائية، وهي المجتمعات التي تمثل الحقل الدراسي للأنثروبولوجيا، الاختلاف الذي ترتب عليه اختلاف في المنهج بين من وجد في المجتمع منهجاً، ومن وجد في الثقافة منهجاً آخر. (الخطيب1999)

ولقد ساهم العالم البريطاني الأنثروبولوجي الشهير إدوارد تايلور في تدعيم العلاقة بين الثقافة والأنثروبولوجيا، بحيث أصبح من غير الممكن النظر إلى الثقافة دون العودة إلى الأنثروبولوجيا التي قدمت أجود تعريف للثقافة، وهو التعريف الذي اشتهر به تايلور في عصره وما بعد عصره، وحقق به إنجازاً معرفياً استفادت منه الأنثروبولوجيا في تعزيز مكانتها بين العلوم الاجتماعية الأخرى. (الحسني،2009)

وبهذا التعريف برهن تايلور أن الأنثروبولوجيا في عصره كانت الأقدر من بين العلوم على تكوين المعرفة بالثقافة؛ حيث قدمت تعريفاً من الممكن القبول به، وهذه كانت من أصعب المهام التي واجهت العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتناغمت فيما بينها حول هذه المهمة العسيرة من حيث الضبط والتحديد. ومنذ أن طرح تايلور تعريفه للثقافة، دخل هذا التعريف في المجال التداولي بقوة وزخم لا

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

يقارن به تعريف آخر، واحتفظ هذا التعريف بقيمته وفاعليته ولم يستطع أحد أن يخرجه من مجاله التداولي في جميع الأزمنة التي مرت عليه. وقد جاء هذا التعريف في الكتاب الذي أصدره تايلور عام 1871م بعنوان "الثقافة البدائية". في هذا الكتاب يعرف تايلور الثقافة في أول فقرة منه بقوله: "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع" وهذا النص هو أكثر نص عُرف به تايلور. (اسماعيل،1989)

وترى الباحثة أن تعريف تايلور للثقافة وارتباطها بالأنثروبولوجيا يؤكد أن الثقافة هي من المفاهيم الكلية وليست من المفاهيم الجزئية، وأنها معقدة وليست بسيطة، مكتسبة وليست موروثة كما أنها مفهوم يرتبط بالمجتمع، فهي التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع. والاكتساب من المجتمع عملية مستمرة لا نهاية لها ولا توقف، بوعي أو دون وعي، برغبة أو دون رغبة، ومن الصغر إلى الكبر.

لا شك في أهمية وقيمة ما أضافته الأنثروبولوجيا في مجال الثقافة والدراسات الثقافية حيث أن الأنثروبولوجيا الثقافية تحديداً هي التي جعلت من الثقافة قضيتها الأساسية، واعتمدت عليها بوصفها مدخلاً رئيسياً في دراسة المجتمعات، وهي التي أعلت من شأن الثقافة، وواجهت الشكوك التي اعترضتها، وسعت لتحويل الثقافة إلى علم يستقل بذاته. ولقد برهنت الأنثروبولوجيا على أن الثقافة لا تعرف السكون، وهي في حركة دائمة، وبصورة غير مرئية أحياناً، ولا تتقيد الثقافة بمكان، أو تتحدد بزمان، وإنما هي في حالة تفلت وانتشار، وتنطبق هذه الخاصية على جميع الثقافات لكنها تختلف

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

وتتفاوت من جهة سرعة الانتشار وقوته ونوعيته. وهذا يعني أن الثقافات في حركتها وتطورها هي نتاج عملية تفاعل وامتزاج بين عوامل ذاتية ترتبط بالثقافة نفسها، وعوامل خارجية ترتبط بالتفاعل مع الثقافات الأخرى. (ناصر، 1682)

الخاتمة:

للثقافة في حياة الإنسان الفرد أثر لا يمكن تحديد مداه بدقة، فالطفل يدخل العالم من دون فكرة مسبقة ومن دون ثقافة وتتشكل شخصيته وسلوكاته ومواقفه وقيمه ومعتقداته بالثقافة التي تحيط به من كل جانب وثقافة المجتمع يتم انتقالها إلى الجيل الجديد من خلال ما يسمى بالتنشئة الإجتماعية التي يقصد بها إكتساب الطفل خلال مرحلة النمو الخاصة بها، للعديد من المعلومات الثقافية الهامة وقد شاع استعمال كلمة الثقافة بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر بمعنى تلك القدرة الإنسانية الشاملة على التعلّم ونقل المعارف واستخدامها في الحياة. وأصبح مفهوم الثقافة من المفهومات المركزية التي تعالجها الأنثروبولوجيا في القرن العشرين، ويشمل كل ظواهر حياة الإنسان. ويمكن القول إن الثقافة تعتبر عنصراً أساسياً في بناء الأفراد والمجتمعات، حيث تؤثر في تشكيل هويتهم وتوجيه سلوكهم وتحديد مسار تطورهم، لذلك يجب تعزيز فهم الثقافات المختلفة والاحترام المتبادل بينها كأساس لبناء مجتمعات مزدهرة ومتنوعة.

واصبح اكتساب الثقافة أمر مهم في عصرنا الحديث، حيث تساهم في تطوير وتنمية الفرد وفهمه للعالم من حوله حيث تمكنه من توسيع آفاقه واكتساب معلومات جديدة في هذه مجالات عديدة لتنمية الذات وتطوير القدرات الفكرية والتحليلية، وتعزيز القدرة على التواصل الفعّال مع الآخرين من خلال

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

فهم واحترام الثقافات المختلفة، كما يمكّن الفرد من استيعاب المعلومات بشكل أفضل واتخاذ قرارات أعمق بناء على تفكير نقدي مما لها الأثر الإيجابي في تعزيز الوعي المجتمعي وزيادة فهم القضايا الاجتماعية والسياسية والعالمية، و بناء مجتمع متعايش يعتمد على الاحترام والتعاون بأنها أداة مهمة لتعزيز التنمية الشخصية وتحفيز الشخص للمساهمة الإيجابية في المجتمع.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد السابع والثمانون شهر (سبتمبر) 2025
ISSN: 2617-9563

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- أبو شعيرة، خالد. غباري، ثائر. (2015). الثقافة وعناصرها. ط1. عمان
- العثمان، وسام. (2002). المدخل إلى الانثروبولوجيا. ط1. دار الأهالي. دمشق
- فهيم، حسين. (فبراير 1986). قصة الانثروبولوجيا – فصول في تاريخ علم الإنسان. العدد: 98 سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
- الشماس، عيسى. (2004). مدخل إلى علم الإنسان (الانثروبولوجيا). منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق.
- الحسني، السيد نبيل. (2009). الانثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية. ط1. قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة. العراق.
- زيود، زينب. (2018–2017). علم الإنسان (الانثروبولوجيا الثقافية). منشورات جامعة دمشق. دمشق.
- مدبولي، جلال. (1989). دراسات في الثقافة والمجتمع. المكتب الجامعي، المدينة الإسلامية
- النجيحي، محمد ليس. (1981). الأسس الاجتماعية للتربية. دار النهضة العربية. مصر
- ناصر، إبراهيم. (1982) الأنثروبولوجيا الثقافية. جمعية عمال المطابع التعاونية. عمان
- سليم، شاكر مصطفى. (1975) المدخل إلى الأنثروبولوجيا، مطبعة المعاني. بغداد
- بريتشارد، إيفانز. (1960) الأنثروبولوجيا الاجتماعية. ترجمة أحمد أبو زيد. منشأة المعارف. القاهرة
- أبو خليل، شوقي. (1994). الحضارة العربية الإسلامية. المقدمة. دار الفكر. عمان
- روبنسون، كين. (2015). الحضارات. (ترجمة نشوى كرم). الرياض. العبيكان
- الزهراني، عبد الخالق حنش. (2016) واقع الثقافة المدرسية الداعمة لتطبيق مفهوم المدارس الثقافية. منطقة الباحة. جامعة عين شمس. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Byrd, A. (2016, November 5). A Culture of Success—Examining School-Culture and Student. Journal of Education and Learning Canadian
- Lesinger, F. Y. (2018, August). Examining the role of leadership, trust for school culture and policy institute of educational sciences Near East University, pp. 323-1116
- Palmova, E. (2020, 5). The Interconnection of School Culture and Educational Management. Atlantis press, pp. 413-412.
- Stepen, s. (1994). Leaderchip for school culture eric. clearinghouse on educational management, pp.1-1.
- T. Clark, J. (2019, 2).The Impact of School Culture upon an Educational.